



Melkite Catholic Eparchy of Australia, New Zealand and All Oceania

Web: www.melkite.org.au
Email: eparchy@melkite.org.au
Tel: +61 2 9786 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

المطران روبي رباط الفائق الاحترام

بنعمته الله

راعي أبرشية الروم الملكيين الكاثوليك في أستراليا، نيوزيلندا وكلّ أوقيانيا،
إلى الآباء الكهنة والشمامسة، إخوتي في خدمة المذبح المقدس،
وإلى الراهبات والرهبان، وإلى جميع المؤمنين في أبرشيتنا المقدسة، المحبوبين من المسيح

رسالة رعوية بمناسبة عيد الفصح المجيد، أي عيد القيامة المقدسة لعام 2025

"هذا هو اليوم الذي صنعه ربّنا. يوم يختلف كلياً عن الأيام التي خلق فيها العالم أولاً
والتي تُقاس بمرور الزمن. إنه بدء خلقة جديدة." (القديس غريغوريوس النصي)

أخواتي وإخوتي الأحباء في ربّ القائم من بين الأموات، رجاؤنا الأكيد والراسخ.

لقد أوصلتنا العناية الإلهية الرحيمة مرّة جديدة بأمان إلى الاحتفال بعيد الفصح، عيد قيامة ربّ المقدسة والمديدة؛ وهذا بحدّ ذاته سبب كافٍ لنقدم الشكر له. وهو يتلقي هذه السنة باليوبيل الذي تحفل به الكنيسة الكاثوليكية في العالم كله، والذي وضعت له شعاراً "الرجاء".

ثمة أمران يميزان العيد هذا العام: أولاً، تزامن عيد الفصح لدى الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية. وثانياً، الذكرى الـ 1700 لانعقاد المجمع المسكوني الأول في مدينة نيقية (تركيا) سنة 325 م.

وكما أشرنا ماراً في السابق، فإنّ عالمنا اليوم يشبه كثيراً عالم الإمبراطورية الرومانية التي وجدت فيه الكنيسة الأولى، خاصة في مناطقها الحدوذية. فقد كان السلام الروماني (*Pax Romana*) المفروض بالقوة في على مختلف أرجاء الإمبراطورية هشاً، مهدداً على الدوام بالإنهيار، يتحقق به خطر وجودي يتمثل بأنّ "تقوم أمة على أمة وملكة على مملكة" (متى 24: 7). في مثل هذا العالم المهدّ، والمعرض للتفكّك والإحلال تحقّق سرّ فدائنا بواسطة موت ربّنا والمخلّص يسوع المسيح، المحيي، وقيامته المديدة من بين الأموات.

ومن أبرز أوجه الشبه بين زمننا الحالي وعصر الدولة الرومانية القديم، هو الشكّ والسخرية اللذان لوثا فكر وعقول الكتاب "المؤثرين". ففي القرن المسيحي الأول، كانت المؤسسة الرومانية والنخبة المفكرة والمتعلّمة قد تخلّت عن الإيمان بأيّ شيء! لذا نفهم جيداً السؤال الذي طرّحه بيلاطس على يسوع: "ما هو الحق؟" (يوحنا 18: 38). إنه صرخة فكر يائس، أكثر مما هي تعبر عن الكبارياء لمن يظنّ أنه يملك زمام الأمور. لكنّ مأساة هذا السؤال هي في أن الجواب كان منتصباً أمامه! لقد قال يسوع لتلاميذه: "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يوحنا 14: 6). كذلك في عالمنا المعاصر كم من الناس، لا بل حتى من ذوي التأثير، قد تخلوا عن السعي وراء الحقيقة، واستبدلوا بقناعة أنّ ثمة "حقائق متعددة": حقيقتك، وحقيقةهم، وحقيقةي! يمكننا أن نقارن هذا بقول القديس يوحنا الذهبي الفم: "لا شيء أوضح أو أقوى من الحقيقة، ولا شيء أضعف من الباطل، حتى لو كان مغطى بعشرة آلاف ستر؛ فالباطل سرعان ما يُكشف ويُزول".

(عظة على إنجيل يوحنا)

إن السنة اليوبيالية التي نحتفل بها هذا العام في الكنيسة الكاثوليكية هي سنة مكرّسة للصلوة العميقـة، والنـعمة، والتجـديـد الروحيـيـ، والـحجـ.

وقد سـمـيت سـنة الرـجـاء؛ والـوثـائقـ التي تـتكلـمـ عنـها تـصـفـ شـعـبـ اللهـ بـأـنـهـ "ـشـعـبـ اللهـ بـأـنـهـ شـعـبـ حاجـ"ـ، أيـ فيـ مـسـيرـةـ مـسـتـمـرـةـ نحوـ اللهـ.

وفي احتفالنا بعيد الفصح المقدس لهذا العام، يحسنـ بـنـاـ أنـ نـتـذـكـرـ الـصـلـةـ الـوـثـيقـةـ بـيـنـ الـفـضـائـلـ الإـلهـيـةـ الـثـلـاثـ -ـ الإـيمـانـ، الرـجـاءـ، وـالـمحـبةـ منـ جـهـةـ -ـ وـبـيـنـ الـحـقـيقـةـ منـ جـهـةـ أـخـرىـ. فـنـحنـ نـؤـمـنـ بـمـاـ هـوـ حـقـ، وـنـرـجـوـ فـقـطـ مـاـ هـوـ حـقـ، وـنـحـبـ مـاـ هـوـ حـقـ.

هـذـاـ الـعـامـ أـيـضاـ، نـحـتـلـ بـمـرـورـ سـبـعةـ عـشـرـ قـرـنـاـ عـلـىـ انـقـاعـادـ المـجـمـعـ الـمـسـكـونـيـ الـأـوـلـ فـيـ نـيـقـيـةـ (ـتـرـكـيـاـ)ـ سـنـةـ 325ـمـ، الـذـيـ دـعـاـ إـلـيـهـ الـإـمـپـاطـورـ قـسـطـنـطـيـنـ الـكـبـيرـ، وـجـمـعـ مـاـ لـاـ يـقـلـ عـنـ 250ـ أـسـقـفـ، وـقـدـ صـاغـواـ مـعـاـ الـبـيـانـ الـأـسـاسـيـ لـلـإـيمـانـ، الـذـيـ تـطـوـرـ لـاحـقاـ لـيـصـبـحـ قـانـونـ الـإـيمـانـ الـنـيقـاوـيـ. وـنـحـنـ، كـكـاثـوـلـيـكـ وـأـرـثـوذـكـسـ، لـاـ نـزـالـ نـؤـمـنـ بـهـذـاـ الـقـانـونـ وـنـتـلـوـهـ فـيـ كـنـائـسـناـ. فـلـشـكـرـ اللـهـ عـلـىـ نـعـمـةـ الـإـيمـانـ الـمـعـبـرـ عـنـهـ بـهـذـاـ الـقـانـونـ، الـذـيـ بـوـاسـطـتـهـ دـعـيـنـاـ إـلـىـ دـخـولـ فـلـكـ الـخـالـصـ، أيـ الـكـنـيـسـةـ.

وـتـضـاعـفـ فـرـحـتـاـ هـذـاـ الـعـامـ لـأـنـنـاـ نـحـتـلـ بـعـيدـ الـفـصـحـ مـعـ أـخـوـاتـاـ وـإـخـوـتـاـ الـأـرـثـوذـكـسـ، وـقـدـ صـادـفـ آخـرـ مـرـةـ اـحـتـفـالـ بـهـذـاـ العـيـدـ مـعـ سـنـةـ 2017ـ. وـسـنـكـونـ الـمـرـةـ الـقـادـمـةـ سـنـةـ 2028ـ. فـلـنـسـعـيـ مـعـاـ، وـلـنـعـمـلـ جـاهـدـينـ مـنـ أـجـلـ تـحـدـيدـ موـعـدـ مـشـترـكـ لـلـاحـتـفـالـ بـعـيدـ الـفـصـحـ.

وـلـوـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـعـطـيـ وـصـفـاـ لـلـعـالـمـ الـيـوـمـ، لـاخـتـارـ الـكـثـيـرـونـ مـنـاـ كـلـمـةـ "ـغـيـرـ مـؤـكـدـ"ـ بـمـعـنـىـ الـلـايـقـيـنـ، الـذـيـ يـطـاـنـ مـخـتـلـفـ جـوـانـبـ الـحـيـاةـ:ـ الـأـسـعـارـ، وـالـحـاجـيـاتـ الـيـوـمـيـةـ، وـالـسـيـاسـاتـ الـدـولـيـةـ الـكـبـرـىـ. نـحـنـ نـعـيـشـ فـيـ عـصـرـ يـسـودـهـ التـضـلـيلـ الـإـعـلـامـيـ وـالـأـخـبـارـ الـمـلـفـقـةـ؛ـ الـتـيـ تـضـاعـفـ الـغـمـوـضـ وـتـقـاـمـ الـتـشـوـيـشـ.

وـفـيـ هـذـاـ الـأـرـضـ الـجـنـوـبـيـةـ الـمـبـارـكـةـ (ـأـسـتـرـالـياـ وـنـيـوزـيـلـنـدـاـ)، نـتـمـتـ بـدـرـجـةـ عـالـيـةـ مـنـ الـحـرـيـةـ الـدـيـنـيـةـ، الـتـيـ تـقـرـرـ إـلـيـهـ شـعـوبـ أـخـرىـ كـثـيـرـةـ فـيـ الـعـالـمـ. وـيـنـيـغـيـ عـلـيـنـاـ أـلـاـ نـسـيـ التـضـحـيـاتـ الـتـيـ قـدـمـهـاـ أـجـادـانـاـ فـيـ الـإـيمـانـ، مـثـلـ الـقـدـيسـ أـشـاـسـيـوسـ الـإـسـكـنـدـرـيـ، الـذـينـ وـقـفـواـ فـيـ مـواجهـةـ الـعـالـمـ (ـc~ontra mundumـ). فـيـجـبـ أـنـ نـتـقـيـظـ باـسـتـمرـارـ، لـثـلـاـ يـعـملـ أـعـدـاءـ الـإـيمـانـ، عـلـىـ تـقـويـضـ الـحـرـيـاتـ، الـتـيـ تـحـقـقـتـ بـجـهـدـ وـتـضـحـيـةـ. وـيـجـبـ أـنـ نـتـتـبـهـ أـنـهـ حـتـىـ فـيـ أـسـتـرـالـياـ وـنـيـوزـيـلـنـدـاـ ثـمـةـ أـنـاسـ لـاـ يـرـيـدـونـ الـخـيـرـ لـنـاـ، أـلـئـكـ الـذـينـ "ـيـقـولـونـ عـنـ الشـرـ إـنـهـ خـيـرـ، وـعـنـ الـخـيـرـ إـنـهـ شـرـ، وـيـجـعـلـونـ الـظـلـمـةـ نـوـرـاـ، وـالـنـورـ ظـلـمـةـ، وـيـجـعـلـونـ المـرـ حـلـواـ، وـالـحـلـوـ مـرـاـ"ـ (ـأـشـعـيـاءـ 5: 20ـ).

وـرـبـماـ أـصـبـحـنـاـ لـاـ نـعـيـ مـعـنـىـ الـمـعـاـيـدـةـ الـفـصـحـيـةـ:ـ "ـالـمـسـيـحـ قـامـ!ـ حـقـاـ قـامـ!"ـ، فـنـحـنـ نـرـدـدـهـاـ مـنـ دـوـنـ أـنـ نـدـرـكـ أـنـهـ حـقـيـقـةـ؛ـ وـأـنـنـاـ فـيـ خـدـمـةـ الـقـيـامـةـ لـيـلـةـ السـبـتـ الـعـظـيمـ الـمـقـدـسـ، نـتـحـدـىـ الـظـلـمـةـ، وـنـتـطـلـقـ هـذـاـ التـحدـيـ فـيـ وـجـهـهـاـ:ـ "ـالـمـسـيـحـ قـامـ!ـ إـذـاـ أـنـصـتـتـاـ بـقـلـوبـنـاـ الـمـلـءـ بـالـإـيمـانـ، فـسـنـسـمـ الـكـوـنـ كـلـهـ -ـ كـلـ مـاـ هـوـ مـوـجـودـ، أـوـ كـانـ، أـوـ سـيـكـونـ -ـ يـصـرـخـ مـجـيـئـاـ:ـ حـقـاـ قـامـ!"ـ

أـخـوـاتـيـ وـإـخـوـتـاـ الـأـحـبـاءـ، ليـكـ هـذـاـ الـفـصـحـ الـمـبـارـكـ، الـعـبـدـ الـمـقـدـسـ وـالـمـحـيـدـ، وـقـتـاـ لـحـلـولـ كـلـ نـعـمـةـ سـمـاـيـةـ وـعـطـيـةـ صـالـحةـ عـلـىـ أـحـبـائـكـ.

Christ is Risen! Christos anesti!

مـعـ بـرـكـتـيـ الـأـبـوـيـةـ وـصـلـوـاتـيـ الـأـكـيـدـةـ،

روير رباط

منـ أـبـرـشـيـتـنـاـ فـيـ غـرـينـ أـيـكـرـ -ـ نـيـوـ سـاـوـثـ وـيـلـزـ
عـيـدـ فـصـحـ مـجـيـدـ وـمـقـدـسـ، 2025